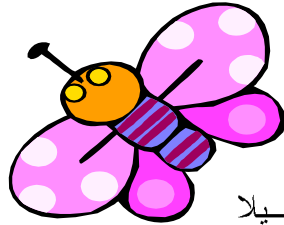




هل تعلم ما هو ختم الملك؟

الختم الملكي هو ما يدل على مملكة ما.. وفي القديم لم يكن يمتلكه سوى الملك، وهو عبارة عن الخاتم الذي يلبسه في أصبعه ومنقوش عليه نقوش تدل على المملكة أى لوجو المملكة، وكان يستخدم في الكتابات الملكية من الملك لتدل على شخصه، وكان عندما يولد له ولداً.. فعند ولادته يقوم الملك بخلع خاتم المملكة من أصبعه وتسخينه في النار لدرجة التوهج والإحمرار، ويختتم به فخذ المولود.. لماذا؟
ليدل على أن هذا المولود مولود ملكي، أى ابن ملك، وهو ملك، أيضاً، فإذا ضل أو تاه في أى مكان يعرف من هو ويعامل على أنه ملك...

صديقى هل لك هذا الختم.. وما هو ختمك؟



1- إحضر بذرة فاكهة / زرعة (فول - حمص

- ترمس.....) ونفس البذرة ازرعها في قصيص صغير.

2- أو لاحظ دودة قز نجدها تتحول إلى فراشة:

بيضة ← دودة ← شرنقة ← فراشة

فلنتأمل في هذه الأشياء (قبل وبعد تطورها).

1- الشكل: شكل الدودة والبذرة قبل تطورها ← ليس جميلاً

ولا منظر لها، أما بعد التحول والتطور يصير لها شكل جميل.

2- الصفات: البذرة والدودة / البيضة ← ليس لها أى دور، ولكن بعد تحولها لشجرة

تعطى طعاماً وظلاً وثماراً... ولها فوائد وكذلك الفراشة (كلاهما يستطيع أن يعطى

ويفيد من حوله الكثير من الفوائد بعد التطور أو التحول).

3- **الخطوات:** يجب على الحبة / البذرة أن تدفن في التراب وتموت، وتتعرض للألم لكي ما تنمو وتصبح على الشكل الجميل، أما إذا ما استكفت أن تصبح على أرض صلبة أو في الظل فلن تنمو وإن نمت بالصدفة ستموت سريعاً (لذلك الزرع الذى ينمو على قطعة قطن لا يصمد طويلاً).



✠ كذلك البيضة أو دودة القز — تصبح شرنقة لا منظر

لها، وقد يظن البعض أنها قد ماتت.. ولكنها يجب أن تمر بهذه المرحلة القاسية لكي ما تصبح فراشة. ولكي تصبح فراشة يجب أن تجاهد وتتألم وتبذل أقصى مجهود لكي ما تخرج من الشرنقة، وتصبح فراشة جميلة.

هكذا تكون المعمودية لنتناقش سوياً: ما هي أوجه الشبه بين ما ذكرناه (البذرة والدودة) والإنسان الذى سينال المعمودية مع الفارق.

الإنسان قبل المعمودية	الإنسان بعد المعمودية
فقدنا صورة الله التى خلقنا عليها.	استعدنا صورته مرة أخرى.
غرباء عن الله.	صرنا أهل بيت الله وضمن عائلته.
بعدين عن رعية الله.	أبناء الله.
نولد لنموت (زمنى).	كُتبت لنا شهادة الميلاد السماوى (أبدى).
غرباء عن الميراث السماوى.	صرنا ورثة للملكوت.
ليس لدينا أى إمكانيات روحية.	صار لنا ينبوع الحياة الذى ينبع منه طاقات جبارة.
إنسان تحت ثقل الطبيعة البشرية.	فوق الطبيعة.
ليس له كيان.	اصبح يحمل كيان روحانى.

وهناك العديد من القصص التى تشير وترمز للمعمودية فى العهد القديم وتقدم نفس المعنى، تعالوا نتأمل فيها ولنرى أن بها نفس هذه المراحل.



1- الطوفان كرمز للمعمودية

كانت المياه مثل القبر الذى أنهى فيه نوح وعائلته عالم الخطية، وتمثل الخلاص من عقوبة الخطية (1بط 3:20-21).

نوح آمن بالله وقدم هذا الإيمان بطاعته لله فى بناء الفلك. الله يطلب منا نفس هذا الإيمان اليوم. ‡ (1بط 3:20، 21) تركز على خلاص عائلة نوح من القبر المائى وخلصنا شبيهه بذلك بواسطة المعمودية.

لنتأمل حياة نوح وعائلته قبل الطوفان وبعد الطوفان:

كان نوح يسكن وسط عالم شرير كله خطية ولكن هذا العالم مات بالطوفان (رمز المعمودية)، أما بعد الطوفان فكان هناك العهد الذى يرمز إليه قوس قزح والعلاقة الشخصية مع الله ويرمز لذلك الذبيحة التى قدمها.

ونوح يقدم لنا مثالا رائعا فى الإيمان والأعمال أى الطاعة. فلو كان نوح قد آمن فقط دون أن يبذل مجهود ويطيع الله ويبنى الفلك ما كان من الممكن أن ينجو.

لو كان بنى الفلك فقط دون إيمان لم يكن له أن يتمتع بالعشرة الرائعة مع الله ولم يكن للفلك أى معنى. وهكذا المعمودية بل كل أسرار الكنيسة إذا مارسناها كطقوس جوفاء دون الإيمان بفاعلية السر، لن نستمتع ببركات السر إذ نصير أبناء الله، وأعضاء فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، ونرث معه فى الملكوت الأبدى.

2- عبور البحر الأحمر كرمز للمعمودية

1- بنو إسرائيل كانوا عبيداً لفرعون: (وفرعون هنا يشير للشيطان) ونحن قبل المعمودية كنا عبيداً للشيطان، وبالمعمودية خلصنا (خر 2:23، 4:21)، (رو 6:16).

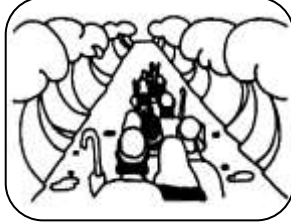
2- ما هو حال بنى إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر؟ كانوا خائفين ومتأهبين وخصوصا عندما رأوا فرعون يلاحقهم بعد خروجهم.

ويقول يوسفوس: المؤرخ أن فرعون ذهب ورائهم بـ 600 عربة حربية و50.000 خيال و200.000 رجل كيما يعيدهم إلى عبوديته أو يقتلهم (خر 14:7-10).

ولكن بينما كان بنى إسرائيل خائفون، كان أمر الله لموسى أن يضرب البحر بعصاه خطوة تحتاج لإيمان وفعل فى نفس الوقت (خر 14:15, 16).

ماذا فعل موسى.... هل أطاع؟ هل عمل الشعب كما أمر (عدد 22)؟ ماذا حدث لفرعون وجنوده؟ (خر 14:23-25)، (عب 11:29).

لقد غمر البحر فرعون وجنوده وأغرقهم، أما بنى إسرائيل فتتعموا بالحرية.



لنتأمل ونقارن بين عبور بنو إسرائيل البحر الأحمر، ومعموديتنا (1كو 1:10, 2). فهناك توازى واضح جدًا.

† موسى هنا يرمز للسيد المسيح (1كو 2:10) "وَجَمِيعُهُمْ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ".

فى كلا الحدثين، أى الطوفان وعبور البحر الأحمر، خلّص الله بطريقة معجزية شعبه الذى آمن به وأطاع. والمعمودية كذلك تحتاج إلى إيمان بالله وذبيحته، التى قدمها لنا على الصليب والتى محت خطايانا القديمة.

† نوح أظهر إيمانه ببناء الفلك، وموسى أمر شعبه للمضى قدمًا للبحر الأحمر وأطاع الله ورفع عصاه ليشق البحر الأحمر، وكذلك يكون الإنسان المعمد يجب أن يؤمن بأن الله من خلال مياه المعمودية سيظهر ويغسل وستمحي خطاياها القديمة، وإنه بعد المعمودية سينعم بالحياة الجديدة كابن للمسيح، وحياته يقودها الروح القدس.

ودعونا الآن نتحدث عن سر المعمودية نفسه:

- المياه. - الزيت. - الملابس البيضاء. - الشموع

هذه الأشياء نراها فى سر المعمودية فماذا ترمز إليه فى سر المعمودية. ويجب أن نضع فى إعتبارنا أن السر ليس رمز أو تمثيلية إنما السر عملاً إلهياً غير منظور، يقدم من خلال أشياء منظورة (مواد منظورة).

1- المياه: رمز قوى جدًا فى الكتاب المقدس (كما شرحنا من قبل فى الطوفان والبحر الأحمر).

وفى العهد الجديد كانت أول معجزة هى تحويل الماء إلى خمر وكانت هذه أولى معجزات السيد المسيح على الأرض، ليعلن وجود الله المنظور (بتجسده) وطبعاً التغطيس فى مياه المعمودية يرمز إلى الموت مع المسيح والقيامة إلى الحياة الجديدة.

2- **الزيت:** دائماً ما يرمز الزيت إلى القوة وحلول الروح القدس الذى يعطى قوة. وكان فى القديم فى الأولمبياد... كان الرياضيون يدهنوا عضلاتهم بالزيت كى ما يعطيهم قوة، ونحن كذلك نحتاج الزيت وقوة الروح القدس، لنقف ونجاهر ونعيش مسيحتنا بقوة فى وسط عالم صعب.

وأيضاً كان الزيت يستخدم فى مسح الملوك والأنبياء، ونحن بالمعمودية أصبحنا أعضاء فى الكنيسة وجسد المسيح (الكاهن والنبي والملك).

3- **الملابس البيضاء:** رمز أننا لبسنا المسيح رمز البر، وبالنظر إلى الإنسان المسيحي يجب أن يرى الناس فينا صورة المسيح التى تجذب الناس، كما أن الملابس الجميلة الجديدة البيضاء تجذب انتباه أى شخص.

4- **الشموع:** رمز الاستنارة، فالإنسان المعمد يأخذ استنارة المسيح. وكما أن للنار سرعة رائعة فى الانتشار، كذلك المؤمنون يجب أن ينيروا وينشروا إيمانهم لكل من حولهم ليس فقط بالكراسة، ولكن بالمثال الجيد والأمانة.

لحظة تحول.. لحظة حاسمة وفاصلة بين حياة وحياة.

قبل المعمودية يكون الإنسان ليس من شعب الله، وليس له حق فى الدخول إلى الجماعة المقدسة (الكنيسة) لأنه لم يرتدى ثوب البر بعد، الذى هو شخص ربنا يسوع المسيح..

"لأنكم أنتم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غلا 3: 27).

نعمة المعمودية شرط لى نأخذ كل عطايا الله، وندخل فى شركة مقدسة معه، ومع الكنيسة الجامعة.. لماذا؟



لأننا قبل المعمودية نحمل طبيعة فاسدة قابلة للموت، بسبب ولادتنا بالخطية الجدية التى ورثناها من آدم وحواء. فندخل المعمودية لدفن هذه الطبيعة الفاسدة، ونقوم بطبيعة جديدة لا تخضع لسلطان الموت، بل قابلة للخلود.. طبيعة أبناء الله (لا أعود أسميكم عبيد بل أبناء) بالتبني لا بالطبيعة.

+ **عيد الثيؤفانيا..** هو عيد عماد السيد المسيح فى نهر الأردن، ليؤسس لنا سر المعمودية وبداية ممارسة كل إنسان مؤمن علاقته مع الله.

ومن هذه اللحظة أخذت الكنيسة قوة هذا السر، لأنه بعماد السيد المسيح في نهر الأردن
تقدست كل مياه المعمودية.

المعمودية ليس حدث أو قصة مضت.. لذا نجد الأنبا أنطونيوس يقول لأولاده :
(يا أولادى جددوا فى كل يوم عماد معمديتكم)

صريقى.. أعرف أنك قد تعمدت.. وكل منا نال نعمة المعمودية، ونحن أطفال لا ندرى
لذا نجد أنفسنا لا ندرك تلك النعمة العظيمة، التى بدونها ليس لنا أى وجود، ولا كيان..

+ فأنت قد تتلامس مع الكتاب المقدس من خلال قراءاته،

+ وتتلامس مع سر الإعتراف والتناول من خلال ممارساته المقدسة.

+ وتتلامس مع القديسين من خلال الشفاعة.

ولكننا قد لا نتلامس مع سر المعمودية، التى هى بمثابة ميلاد ثان لنا.. لذا تعال معى
لنسترجع مفاعيل المعمودية فى حياتنا، ونجدها فى كل يوم فى سر التوبة.

مفاعيل المعمودية

1 - جدد للشيطان :

تدرك الكنيسة أن الشخص قبل المعمودية هو فى سلطان إبليس ابن الظلمة. ولكى تقوم
بعماده لابد أن يرفض انتمائه للشيطان، ويعلن رغبته ليصير ابنا لله.
لذا فى البداية المعمد فى حالة عماده كبيراً، أو الأشبين فى حالة عماد الطفل، يرفع يده
وينظر جهة الغرب ويجدد الشيطان.

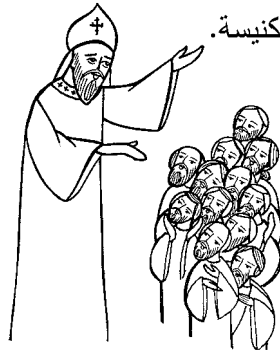
هنا يعلن المتقدم للمعمودية تمرده ورفضه للشيطان وكل مملكته.

والغرب يرمز للموت والخطية.. وبعد ذلك مباشرة ينظر للشرق ويعترف بسيادة السيد
المسيح قائلاً: أعترف لك أيها الرب إلهى وبكل نواميسك المخلصّة وكل خدمتك المحيية
وبكل أعمالك المعطية الحياة.

وأيضاً يقرّ بالإيمان الثالوثى والقيامة والكنيسة الواحدة قائلاً:

أؤمن ياله واحد الله الأب ضابط الكل وابنه يسوع المسيح ربنا والروح القدس المحي وقبامة
الجسد والكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية.

* نجد هنا التفات المعمد من جهة الغرب للشرق والأعتراف بالكنيسة.



"تغيرو

85

المرحلة الجامعية - المسابقة الدراسية

لماذا يتجه للشرق ويرفع يده؟

+ جهة الشرق:

- 1- لإنتقالنا من مملكة الظلمة (الغرب) إلى مملكة النور.
النور يشرق من الشرق، ونحن بعد المعمودية صرنا أولاد النور، لذا في صلاة نصف الليل نقول: "قوموا يا بني النور".
- 2- السيد المسيح في سفر ملاخي يدعى شمس البر، والشمس تشرق من الشرق، ونحن ننظر نحو المسيح مخلصنا.
- 3- ننظر للشرق لأننا نتطلع إلى الفردوس الذي طردنا منه.
- 4- نعلن إنتظارنا للسيد المسيح الذي صعد من جبل الزيتون شرقاً. وسيأتي في المجيء الثاني ليأخذنا معه.

رفع اليد:

✠ في جسد الشيطان إعلان التمرد والرفض، وكأننا نضع أيدينا في وجهه.
✠ في الاعتراف، نحن في حالة صلاة، أي صلة الآن مع الله، وأيضاً علامة تسليم حياتنا له، وكأننا نصرخ ونستجد به.

2- نأخذ علامة مميزة كأولاد لله :

المعمودية تعني صبغة (مثل صباغة القماش مثلاً) ولكن مع الفارق فالإنسان يدخل المعمودية بشكل واسم فلان مثلاً ويخرج من المعمودية شكله وجوهره جديداً "هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً" (2كو 5: 17).. وقد أصبح مسيحياً وعضواً في جسد المسيح (الكنيسة)، وهذه العلامة تصحبه في كل مكان.

لذا نحن نختلف عن أهل العالم، لأننا كما يقول سفر الرؤيا: "تُصَنِّعُ لَهُمْ سِمَةً عَلَى يَدَيْهِمُ الْيَمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ" (رؤ 13: 16).

لا نسير حسب قانون الأغلبية، ولكن لنا علامة، ونسير حسب هذه العلامة التي تميزنا حسب قانون إلهي كابن لله.

هل تعلم؟

أن الكنيسة اليونانية لا تعطي اسماً للمولود إلا يوم عماده،



فيصير الولد 40 يوماً بدون اسم، والبنات 80 يوماً بدون اسم، وكان الشخص ليس له وجود ولا كيان إلا من خلال المعمودية، من خلال هذه السمة التي تحسبه ضمن قطيع المسيح.. هذه السمة المميزة لأولاد الله فقط.

3- البنية لله... عندما ننزل فى جرن المعمودية يحدث لنا تشكيل من جديد - إعادة صياغة داخلية، ونأخذ بنوتنا.. فأنا الآن تخلصت من الخطية الجديدة التي تعوق الإلتحامى وإندماجى فى عائلة الله.
بالمعمودية نخرج من سلسلة أنساب عائلتنا البشرية لندخل فى سلسلة جديدة.. سلسلة عائلة ربنا يسوع المسيح.
فنحن بالمعمودية ننتهى إلى عيلة واحدة، ورعية واحدة، عائلة أهل بيت الله.
لذا نستطيع أن نقول: أننا كلنا أخوة، لأننا من أب واحد - ربنا يسوع المسيح، وقد إتخذ الكنيسة كعروس، وثمره هذه الزيجة هى نحن، وقد ولدنا عن طريق المعمودية التى هى رحم الكنيسة. هنا ندخل الملكوت كأبناء وورثة للملكوت.
لذا نجد الكنيسة تتغنى بهذا المجد الذى لأولادها فى القديس قائله: (وأنعم لنا بالميلاد الفوقانى بواسطة الماء والروح).

جواز سفرك

هل جواز سفرك مصرى فقط أم لديك جنسية أخرى..؟
لا تحزن إن لم تحمل سوى جنسيتك المصرية فقط. فأنت معك جواز سفر لجنسيتك السماوية من يوم معموديتك وختمك بالميرون المقدس (36 رشمًا).
صريقى (الشاب)..

- لقد أصبح لك الآن الحق فى كل غنى المسيح.. لأنك صرت إبنًا للمسيح بالمعمودية..
فالمعمودية ليست لحظة حدثت فى الماضى وحسب، بل هى مستمرة معنا كل الحياة كسمة فى أجسادنا وأنفسنا وأرواحنا.

✠ وفى كل معمودية تحضرها، هى استحضار لعماد ربنا يسوع المسيح لحساب البشرية.
فاسمع لصوت القديس (الأنبا أنطونيوس) عندما يقول: (يا أولادى جددوا فى كل يوم عهد معموديتكم).

